ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

اقتراب ساعة إنهاء الإرهابيين في إدلب وريف حلب

حسن حردان

زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى تركيا، بعد دمشق، يبدو أنها مهّدت الطريق لاستمرار عمليات الجيش العربي السوري للقضاء على ما تبقى من وجود للقوى الإرهابية، التي باتت خارج سيطرة أنقرة، التي نقلت المسلحين، الذين يدينون بالولاء لها، إلى ليبيا للقتال إلى جانب قوات حكومة فايز السراج التي تدعمها حكومة أردوغان.

انه أمر تم تفسيره لدى المراقبين على أنه قرار تركي رفع الغطاء عن الجماعات الإرهابية المتبقية في إدلب وريف حلب الغربي، أو التسليم بعدم القدرة على منع القضاء عليها من قبل الجيش السوري وحلفائه.

هذا التطور ترافق مع وقف لعمليات الجيش السوري في محافظة إدلب، لصالح الاستعداد لبدء معركة تطهير ريف حلب الغربي من الجماعات الإرهابية بعدما تمادت في إرهابها بقصف بعض أحياء مدينة حلب الآهلة بالسكان، مما جعل القيادة السورية تقدّم معركة التخلص من خطر الإرهابيين، في الريف الغربي للمدينة..

ومن الواضح أنّ قرار الدولة الوطنية السورية، بقيادة الرئيس بشار الأسد، الحاسم بالقضاء على الجماعات الإرهابية المتحصّنة في بعض مناطق شمال سورية، وإعادتها هذه المناطق إلى أحضان الدولة السورية، انّ هذا القرار دعمته وعززته جملة من الأمور:

اولاً، تصميم القيادة السورية على استعادة ما تبقى من مناطق خارجة عن سيطرة الدولة السورية، من احتلال الإرهابيين، وبالتالي إنهاء خطرهم المستمر وتحقيق الأمن والاستقرار.. وبالتالي رفض اي مساومة أو تأجيل في تنفيذ هذا القرار لا سيما أنه لم يعد هناك من وجود لمجموعات إرهابية مسلحة سوى في بعض مناطق محافظة إدلب وريف حلب الغربي، بالتالي رفض مناورات الحكومة التركية التي كانت تعمل على إعاقة تنفيذ اتفاقات أستانة وسوتشي لإنهاء وجود هذه المجموعات.

ثانياً، عدم قدرة الرئيس التركي رجب أردوغان على إعاقة عمليات الجيش السوري، ووصوله إلى قناعة بأنّ الحفاظ على علاقات جيدة مع روسيا والتعاون معها في ليبيا، حيث تظهر بوضوح مصالح تركية أساسية في دعم حكومة السراج تتمثل في الحصول منها على عقد لاستخراج النفط في المياه الإقليمية الليبية، وهو ما يهمّ تركيا بعد أن فقدت القدرة على تحقيق أطماعها في السيطرة على مناطق النفط في سورية وشمال العراق. لكن هذا المشروع أخفق بدءاً من مصر وسورية، والعراق، ولم يبق من رهانات سوى على ليبيا عبر دعم وحماية حكومة السراج الإخوانية في مواجهة هجوم الجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر المدعوم من مصر وروسيا.

ثالثاً، حاجة سورية الماسة للبدء بورشة إعادة اعمار ما دمّرته الحرب الإرهابية، تتطلب إنهاء الإرهاب، والإسراع بفرض رحيل القوات الأجنبية الأميركية والغربية واستعادة سيطرة الدولة على ثرواتها النفطية الخاضعة للسيطرة الأميركية، والذي باتت توافر الظروف المواتية له بعد التداعيات التي أحدثتها الجريمة الأميركية باغتيال القائدين في محور المقاومة، الفريق قاسم سليماني قائد فيلق القدس في حرس الثورة الاسلامية الإيرانية، وأبو مهدي المهندس نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق، وتجسّدت هذه التداعيات في الردّ الإيراني بقصف القواعد العسكرية الأميركية واضطرار إدارة ترامب إلى ابتلاع الإهانة وعدم الردّ على هذه الصفعة، خوفاً من أن يقود اي ردّ من قبله إلى ردّ أقوى وأوسع على القواعد الأميركية في المنطقة والكيان الصهيوني، كما تجسّدت في القرار العراقي برفع الغطاء عن وجود القوات الأميركية ومطالبتها بالانسحاب، فيما فصائل المقاومة العراقية خيّرت واشنطن بين الانسحاب او مواجهة مقاومة مسلحة قوية تستنزفها وتجبرها على الرحيل، وقد أدّى ذلك الى دفع القوات الأميركية إلى إعادة انتشارها في شمال شرق سورية خوفاً من تعرّضها لهجات صاروخية وهجمات مسلحة.. وترافق ذلك مع تصاعد المطالبة الشعبية في الجزيرة السورية بانسحاب هذه القوات.

لا شك في انّ الردّ الإيراني القوى على الجريمة الأميركية وقرار أطراف محور المقاومة بدء معركة طرد القوات الأمريكية من المنطقة، وتحديداً من العراق وسورية، وفر الظروف المواتية لتحرير ما تبقى من أراض وثروات سورية تسيطر عليها قوات أجنبية او جماعات إرهابية. أو قوى الأمر الواقع. ولذلك فإنّ الإسراع في القضاء على الإرهابيين في إدلب وريف حلب الغربي يسرع من ساعة رحيل القوات الأجنبية وإعلان الانتصار النهائي لسورية على أشرس حرب إرهابية عرفها التاريخ، وإعادة الأمن والاستقرار والسلام إلى ربوع سورية، لتبدأ بعدها ورشة إعادة الأعمار بزخم، بعد أن زالت كلّ العقبات التي كانت تعترضها.

الفاينانشال تايمز.. خطط ترامب في الشرق الأوسط لا تثير شهية الناتو

نشرت صحيفة الفاينانشال تايمز مقالاً كتبته هيلين واريل بعنوان "خطط ترامب في الشرق الأوسط لا تثير شهية الناتو".

وتقول واريل إن ترامب بعد يوم واحد فقط من مطالبته حلف الناتو بتوسيع وجوده في الشرق الأوسط، توصل ترامب إلى اسم للتحالف العسكري بحيث يعكس توسع دوره. وتضيف أن الرئيس الأمريكي قال أمام صحفيين "ناتوم(NATOME)، أليس هذا اسماً جميلاً ومناسباً. الناتو مضاف إليه أنا (me بالإنجليزية). إنني أجيد اختيار الأسماء، أليس كذلك؟".

وتعتقد الكاتبة أن ترامب من غير المنتظر أن ينجح في مسعاه، وتقول "من المرجح أن يصاب ترامب بخيبة أمل بخصوص رغبته في إعادة طرح الناتو كلاعب فعال في حماية المنطقة. ويبدو أن رد حلف الناتو تصالحياً، ولكن يحمل ملامح تحذيرية".

وتقول واريل إن فكرة الرئيس الأمريكي، بعد توجيه إيران ضربات ضد قواعد أمريكية في العراق، هي أن على أعضاء الناتو الـ٢٩ أن يتحملوا المزيد من العبء في توفير الاستقرار في المنطقة.

وقد وافق ينس ستولتنبرغ، الأمين العام لحلف الناتو، بحذر على أن يكون "الحلف أكثر فعالية" في الشرق الأوسط خلال مكالمة هاتفية مع ترامب. إلا أنه في وقت لاحق قلل من أهمية الاقتراحات بأن الناتو يمكنه نشر المزيد من القوات في المنطقة، وبدل ذلك اقترح ستولتنبرغ أن يقوم الحلف "بتمكين القوات المحلية من محاربة الإرهاب بنفسها".

وتشير الكاتبة إلى أن هذا ليس سوى أحدث الطلبات التي تتقدم بها واشنطن خلال رئاسة ترامب إلى أعضاء الناتو. ويريد ترامب من الحلف أيضاً "أن ينفق المزيد على شؤون الدفاع، ويعزز جهوده في مكافحة الإرهاب، وأن يتصدى للتهديدات التي يشكلها تصاعد نفوذ الصيني".

وتنقل الكاتبة عن اللورد ديفيد ريتشاردز، وهو قائد سابق لقوات الناتو في أفغانستان، ورئيس أركان بريطاني أسبق "ما سيحدث على الأرجح هو أن يتم نقل بعض القادة والقوات وبضع مئات من الجنود المستجدين، وسيكون هذا مفيداً للطرفين من الناحية السياسية، بحيث يمكن القول إن الناتو أصبح أكثر مشاركة – حتى لو كانت النتيجة عسكرياً صغيرة وهامشية".

لكن في حال كان ترامب يدفع بشكل أقوى باتجاه تطور فعال، فتقول الكاتبة إنه سيقابل بالمقاومة. ولكن يبدو أن الرئيس الأمريكي يقترح هذا الأسبوع أن يزيد الناتو وجوده على الأرض بحيث يمكن للقوات الأمريكية أن تبدأ بالانسحاب من العراق، ما يشير إلى أن العلاقات بين واشنطن وبغداد ليست في أفضل حالاتها.

وتتابع الكاتبة "أرسل الناتو قواته إلى أفغانستان عام ٢٠٠١ لدعم القوات الامريكية بعد هجمات التاسع من أيلول، وكانت النتيجة في أفضل أحوالها، حملة حماية لكن بدون استراتيجية واضحة".

وترى الكاتبة أنه بعد عقدين من الزمن من الصعب أن تكون الرغبة في العمل الجماعي أقل مما هي اليوم. فقد تخلى ترامب عن الاتفاق النووي الإيراني، وسمح بتوغل القوات التركية في شمال سوريا، كما أمر مؤخراً باغتيال قاسم سليماني، أقوى قائد عسكري في إيران، ما أشعل التوتر في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

كما تنقل الكاتبة عن السير توم بيكيت، المبعوث الأمني السابق للمملكة المتحدة إلى العراق والمدير الحالي لمركز الدراسات الاستراتيجية في الشرق الأوسط قوله "إن الولايات المتحدة تطلب من الناتو بذل المزيد من الجهد في وقت لم يتم فيه إعلام المملكة المتحدة- أقرب شريك لها – مسبقاً بشأن الهجوم على سليماني".

(بي بي سي)

الرئيس المكلّف لا يتراجع... هل يفعل الآخرون؟

نقولا ناصيف

نهاية الاسبوع يكون انقضى شهر أول على تكليف الرئيس حسان دياب. ثابتته الوحيدة منذ اليوم الاول وبالتأكيد الى ما بعد، لا تختلف عن اي من اسلافه منذ اتفاق الدوحة: لا اعتذار. لا داعموه الذين اتعبهم ولا مناوئوه قادرون على حمله عليه.

جزم الرئيس المكلف حسان دياب في بيان ١٠ كانون الثاني بأنه لن يعتذر، وسيستمر في استكمال مهمته تبعاً للمعايير التي وضعها، قلب المعادلة التي شهدها تأليف حكومات العهد الحالي.

في ٣ ايلول ٢٠١٧، ذهب الرئيس المكلف آنذاك سعد الحريري الى رئيس الجمهورية ميشال عون حاملاً مسودة اولى لحكومته، فرفضها الرئيس واتبعها ببيان حدد معاييره هو لتأليف الحكومة، على ان يلتزم بها الرئيس المكلف في مسودته الثانية. لم تبصر حكومة ٢٠١٧ النور وتُوقّع مراسيمها الا بعدما استجابت لتلك المعايير. الآن يضع الرئيس المكلف الحالي معاييره هو، ويطلب من الكتل التي رشحته لترؤس الحكومة المضي فيها.

مغزى ما عناه دياب في بيان ١٠ كانون الثاني، انه يوجه في آن واحد رسالتين متلازمتين: اولى الى تيار المستقبل يقطع له بأنه لن يسقط في الشارع اياً تكن مبالغات الحريري وتياره في تحريضه عليه، وثانية الى شركائه في مفاوضات التأليف يؤكد اصراره على ما اتفق عليه واياهم قبل التكليف (حكومة تكنوقراط خالصة من ١٨ وزيراً ليس فيها احد من وزراء حكومة تصريف الاعمال)، واستمر الى ان وقع اغتيال القائد الايراني قاسم سليماني في ٣ كانون الثاني.

غداة الاغتيال، طرأ موقف اول اعاد ترتيب معايير دياب للتأليف، عندما اكد رئيس البرلمان نبيه برّي ان الاولوية اضحت لحكومة تكنوسياسية في ضوء تسارع احداث المنطقة. ثم طالب بحكومة لمّ الشمل، فُسِّرت للفور على انها حكومة سياسية على صورة الحكومات الثلاثينية المتتالية. من ثم اقترح رئيس الجمهورية حكومة سياسية آخذاً في الاعتبار تداعيات الاغتيال، والمواقف الحادة التي ادلى بها الامين العام لحزب اللّه السيد حسن نصر اللّه في ٥ كانون الثاني على طريق المواجهة. بالتزامن مع ذلك، تمسّك الرئيس المكلف بحكومة تكنوقراط خالصة. بذلك بدت عربة التأليف يجرها ثلاث احصنة كل منها يدير ظهره للآخر. في هذه الغضون كان حزب اللّه في واد آخر، يحسب حسابات الانفجار الاقليمي الجديد، فلم ينخرط في السجال الدائر من حول الحكومة، سوى ان لا جديد طرأ على موقفه من تأييد حكومة تكنوقراط تبعاً لما كان اتفق عليه في الاصل مع دياب.

ليس بيان الرئيس المكلف سوى محاولته استعادة المبادرة بتشبّثه بمعايير التكليف الموضوعة منذ اليوم الاول. ما لبث ان تأكد من عودة رئيس الجمهورية الى خيار حكومة التكنوقراط. ما رمى اليه ايضاً:

١ - لن يرأس حكومة تكنوسياسية ولا حكومة سياسية. الا انه لن يخلي مكانه لحكومة سياسية يرأسها سياسي. في سبيل ذلك، اكد ان تحريك الشارع السنّي لا يرهبه ولا يهوّل عليه كي يتنحى، كما ان احداً ليس في وارد إحداث سابقة لارغامه على الاعتذار ما دام لا آلية دستورية للاعتذار، ولا سابقة لمجلس النواب في استرداد التكليف الذي ناطه به. ذلك ما توخته تماماً عبارته ان رئاسة الحكومة ليست مكسر عصا. عبارة متعارف على استخدامها لدى كل رئيس مكلف تربكه بعض مراحل التأليف، مع ان الرجل لم يصر بعد رئيساً للحكومة، وهو لا يعدو كونه رئيساً مكلفاً فحسب. اضف ان التأليف الحالي، اكثر من اي من اسلافه منذ عام ٢٠٠٨، لم يُحَط بسجالات دستورية حيال نطاق صلاحية التأليف الموزّعة عليه وعلى رئيس الجمهورية.

٢ - لأنه متمسك بمسودته لتأليف حكومة تكنوقراط، يتصرّف دياب كما لو انه امام خيارين لا ثالث لهما: اول، موافقة رئيس الجمهورية عليها وتوقيع مراسيمها والذهاب من ثم الى مجلس النواب الذي لا يحتاج فيه سوى الى اكثرية نسبية لنيل الثقة ما ان يكتمل نصاب النصف+١ في الجلسة، وثانٍ، إحجام الرئيس عن التوقيع بالتزامن مع اصرار دياب على احتفاظه بالتكليف ما يضع الخلاف الرئاسي في مهب ازمة دستورية ليست جديدة. الا انها هذه المرة، في ظل التدهور الاقتصادي والنقدي، تمسي اكثر هولاً.

٣ - في حسابات الرئيس المكلف ان الاسترضاء الفعلي الذي تتطلبه حكومته هو الشارع، وليس الكتل الرئيسية التي سمته وستمنحه الثقة. واقع الامر ان الرجل يشعر بأن دستورية الحكومة في المؤسسات تحتاج الى الشرعية الشعبية التي يفوضها اليها الشارع، آخذاً في الحسبان - وإن في ظل حكومة تكنوقراط كخيار وحيد لديه - ان المرحلة المقبلة تحتم معالجات اقتصادية ونقدية، مقدار استعدادها لمواجهة المفاجآت الاقليمية. بذلك يقتضي «ضبّ الشارع»، لا المضي في عكس السير.

يشعر دياب بأن دستورية الحكومة في المؤسسات تحتاج الى الشرعية الشعبية من الشارع

٤ - باستثناء حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام ٢٠١١، لم يجد اي رئيس مكلف منذ اتفاق الدوحة عام ٢٠٠٨ اخصاماً له خارج دائرة الشراكة في التأليف، ما احال الخلافات في ما بين الشركاء هؤلاء على تقاسم المقاعد والحقائب. تبدو حكومة ميقاتي الاكثر تشابهاً مع الحكومة التي يؤلفها دياب في معظم المشكلات التي واجهتها الاولى وتلقي بنفسها على تأليف الثانية: سبعة نواب سنّة فقط سمّوا ميقاتي، وهو العدد نفسه الذي سمّى دياب. نال ميقاتي ٦٨ صوتاً عند تكليفه، فيما حظي دياب بـ٦٩ صوتاً. شأن الميثاقية التي اثيرت حيال حكومة ميقاتي وذريعة افتقارها الى الغطاء السنّي بسبب مقاطعة تيار المستقبل لها الا انها استمرت سنتين، لا يأبه دياب لأي ضجة ميثاقية مفتعلة بإزاء حكومته وإن في ظل مقاطعة تيار المستقبل الذي فقد مذذاك الكثير من فاعلية تمثيله السنّي. تبعاً لذلك، يقلل الرئيس المكلف - وهو يعي انه سيرأس كميقاتي حكومة اللون الواحد - من اهمية هذا الهاجس، اذ لن يحول دون حصوله على ثقة البرلمان.

٥ - ليس خافياً على الرئيس المكلف ان المهمة المنوطة بحكومته ووزرائه التكنوقراط، العمل تحت رقابة غالبية نيابية ليس جزءاً منها ولا حليفاً لها، ولا كتلة نيابية لديه في صفوفها او حليفة حتى، في وسعها اسقاطه وحكومته في اي وقت. اضف العامل الجوهري الذي غالباً ما رافق حكومات ما بعد اتفاق الدوحة، وهو ان استراتيجيات الاستقرار والخيارات الصعبة المحلية والخارجية لا يصنعها مجلس الوزراء، بل المرجعيات الكبرى المقيمة خارج الحكومة: قصر بعبدا وعين التينة وحارة حريك... وهذه المرة تلة الخياط، لا بيت الوسط الذي لا يزال يمضي اجازة اعياد ربما فاتته انها انتهت قبل اسبوعين.

مشروعان لتقسيم العراق فيدراليا

السيدة الاولى

اجتماعات عقدت برعاية امريكا، ثم الاردن، ثم تركيا، وآخرها في الإمارات. وبلغني ان هناك اجتماع مرتقب برعاية سعودية، مع قادة سياسيين عراقيين يتصدرهم (السنة).. وكل هذه الدول ترى نفسها قد أصبحت (وصية) على العراق في ظل وضعه الراهن، لذلك تسعى لتقسيمه فيدراليا.. وهناك حراك حاليا يدور في مشروعين:

١. الأول تفضله واشنطن.. بان يقسم العراق الى ٥ أقاليم:

(إقليم كردستان.. الاقليم العربي- سني.. أقليم بغداد.. إقليم سومر.. إقليم البصرة).

٢. الثاني يراه الخليجيون أنه أسهل بسبب حجم خلافات السنة وصعوبة جمعهم باقليم واحد، ولانه يخدم مصالحها أيضا، ويتألف من ٧ أقاليم:

- اقليم غرب العراق: ويضم الأنبار وصلاح الدين وسامراء والدجيل والحضر والبعاج.
- إقليم نينوى: ويضم الموصل وسنجار وتلعفر وسهل نينوى.
- إقليم كركوك: ويضم أيضا الحويجة والعظيم والشرقاط وديالى.
- إقليم البصرة: ويشمل ٣ محافظات تستحدث.
- إقليم ميسان وذي قار وواسط.
- إقليم الفرات: بابل والديوانية والسماوة.
- إقليم النجف وكربلاء.

وتكون بغداد عاصمة الحكومة الاتحادية الفدرالية.

سليماني.. وبوتين

لماذا ياترى ذهب رئيس القوى الجوية لروسيا مع قائد قاعدة حميم للتعزية بالشهيد البطل الجنرال قاسم سليماني وقد أصرا أن يذهبا بشكل شخصي للتعزية قائلين تربطنا به صداقة شخصية ومن أين أتت تلك الصداقة؟

لقد ترجم هذا المقال من اللغة الروسية حيث تناولته صحيفة الإزفستيا الروسية والتي كنت أقرأها يوميا خلال رحلتي في قطار الأنفاق في موسكو من وإلى الجامعة وترجمته شبه حرفياً.

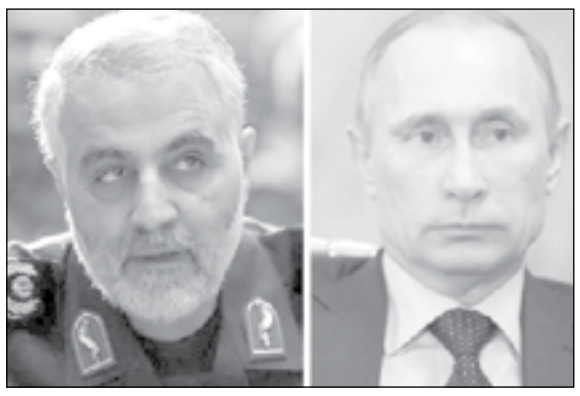

في ٢٤ نوفمبر ٢٠١٥ أسقطت تركيا طائرة سوخوي ٢٤ روسية وبها طاقم كامل من طياريين ومساعديهم من مبرمجين رادار وقاذفين صواريخ ووصل الطاقم بأكمله عندما قذفته كراسي الطائرة وفتحت المظلات وصلوا سالمين ولكن أحاط بهم سفاحوا داعش وقادوهم إلى مكان مجهول ضمن منطقة داعش المحصنة من كل الجهات .

ذهب الرئيس الروسي بوتين إلى غرف الطوارئ في العمليات العسكرية وأرسل إلى سوريا فريق كوماندوس وفريق مظليين وفريق قناصة برئاسة قائد القوى الجوية وقال لهم لن أغادر غرفة طوارئ العمليات إلا أن تأتوني بطاقم الطائرة سالماً.

وصل فريق الكوماندوس وفريق المظليين وفريق القناصة.

برئاسة قائد القوى الجوية إلى قاعدة حميم وبدأو بدراسة الخرائط ووضع المخططات لانقاذ فريق الطائرة المقاتلة التى أسقطتها تركيا خدمة للإرهابيين من داعش والنصرة .

وكانت الصاعقة والمفاجأة الكبرى التي لم يصدقها رئيس قاعدة حميم عندما أخبروه أن أحداً حضر ومعه طاقم الطائرة التي أسقطتها تركيا سالمين دون خدش.

ولم يصدق قائد القوى الجوية الروسي ذلك أيضا حتى رأى طاقم الطائرة أمامه ومعهم شخص عادي لاينم مظهره على أي منصب أو رتبة عسكرية.

لقد كان الجنرال الشهيد، البطل المغوار، المقدام قاسم سليماني وكان على عجل عندما أخبروه أن بوتين يريد التحدث إليه وهذا الحديث المسجل بين بوتين والشهيد البطل؛

بوتين: أنا فلادمير بوتين رئيس روسيا الإتحادية

سليماني: أنا قاسم سليماني

بوتين: هل أنت قاسم سليماني رئيس الحرس الثوري فيلق القدس

سليماني: نعم ولكن أعتبر نفسي جندياً عادياً لذلك لم أقل رتبتي

بوتين: أشكرك من أعماق قلبي باسمي وباسم الشعب الروسي على إنقاذ طاقم طائرتنا المنكوبة، الأن بامكاني أن أقول أنه أصبح لدينا حليف ثالث حقيقي بالإضافة إلى الصين وسأتصل بروحاني شخصياً لأشكره وأبلغه ذلك.

سليماني: وأنا أعتبركم الطرف الأهم في محور المقاومة

بوتين: يشرفني أن أدعوكم لزيارة بلدنا ، إن العمل البطولي الذي قمتم به خارق فوق العادة

سليماني: شكراً لدعوتكم ونحن نعتبركم الطرف الأهم في محور المقاومة، إن شاء اللّه سأزوركم عندما نقضي نهائيا على إرهاب داعش

يقول قائد القوى الجوية الروسي عندما انتهت المكالمة سألت الشهيد البطل لقد درسنا عملية الإنقاذ ووجدنا أنها معقدة للغاية وقوات داعش محصنة بإحكام فكيف استطعت فعل هذه المعجزة دون أن يتضرر أحد فقال الشهيد البطل بل تضرر الكثير من داعش وقتلنا الكثير منهم ،أوهمناهم بأن حشدنا قوات من جهة وتسللت مع فئة صغيرة من الخلف ولم يكن بالسهولة اكتشاف المكان الذي خبأوهم فيه وتطويقه وقتل حراسه.

ثم يقول قائد القوى الجوية الروسي عندما عدت إلى موسكو والتقينا بالرئيس بوتين مع كامل طاقم الطائرة قال بوتين هذا العمل البطولي الذي قام به الشهيد البطل يكاد يكون خيالي ويستحق تمثالا وفلماً عالمياً.